

شرح كتاب التوحيد | الباب (٠٢) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم لا اله الا هو العزيز السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

وعلى اله وصحبه - [00:00:04](#)

اجمعين اما بعد اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم من عباده المتقين. واوليائه الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:00:49](#)

نعم تفضل ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم يقول المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. نعم - [00:01:05](#)

المؤلف رحمه الله تعالى اراد في هذا الباب ان يبين عددا من الامور. اولها اراد ان يبين ما جاء من النصوص في التحذير من الغلو في قبور الصالحين وان الغلو في قبور الصالحين يؤول بها الى عبادتها او الى صرف شيء من انواع العبادة - [00:01:43](#)

لها وايضا اراد ان يقرر ان قبور الصالحين اذا عبدت سميت اوثانا. سميت اوثانا. ولو كانت قبور الصالحين ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وهو قبره صلى الله عليه وسلم - [00:02:08](#)

وايضا اراد ان يبين العلة التي لاجلها منع البناء على القبور وهي اه خشية ان يغلى فيها وكذلك منع من تسريح المقابر. واتخاذها مساجد كل ذلك حسما لمادة قد يدخل - [00:02:31](#)

الشرك على الانسان من خلالها فهذا الباب والباب الذي قبله والباب الذي بعده بينها نوع من انواع التوافق وهي انها نهت عن وسيلة من وسائل الشرك سيأتي بيان شيء منها ان شاء الله. والغلو هو مجاوزة الحد. مدحا او زما - [00:02:54](#)

والقبور التي يدفن فيها الصالحون هذه له الصالحون وغيرهم من المسلمين لها حقوق من حقوقها ان لا نفرط الا نفرط في الاعمال التي قد تؤول بالانسان الى عبادتها فلا نغلو فيها ونتجاوز الحد المشروع بان تزار على اه وجه مخصوص وبصفة - [00:03:15](#)

مخصوصة فتتخذ عيدا لا تجعلوا قبري عيدا. وكذلك ايضا لا تسرج ولا يبنى عليها. وكذلك ايضا لا يقعد عليها. وايضا ينبغي للانسان اذا رأى المقابر او القبور ان يعمل معها ما كان يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم بان - [00:03:49](#)

سلم على اهلها كذلك ايضا يتذكر بها الآخرة ويستغفر لاهلها روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وسنا يعبد اشد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجدا. نعم هذا الحديث رواه الامام مالك في موطئه من حديث - [00:04:12](#)

في عطاء مرسل وهذا الحديث فيه فوائد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربه الا يجعل قبره وثنا يعبد وثنا يعبد يسجد له يدعى من دون الله يطاف به يتردد عليه كما يتردد على الاوثان. والا - [00:04:42](#)

لا تقع امته فيما وقعت فيه الامم السابقة الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الثاني ايضا دل هذا الحديث على ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم لو عبد لكان وثنا - [00:05:06](#)

اذا كان وثنا وهذا باعتبار عابديه لا باعتبار النبي صلى الله عليه وسلم اي ان من عبد احدا دون الله فقد عبد سواء كان المعبود جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم او شجرة. فهو باعتبار عابديه عبد وثنى. واما - [00:05:23](#)

من دون الله فاذا لم يرطى فلا اثم عليه لا اثم عليه. ودل على ذلك ادلة عديدة. طيب لو قال قائل هل استجاب الله عز وجل دعاء نبيه

صلى الله عليه وسلم يقول نعم. استجاب الله عز وجل دعاء نبيه. فلم يذكر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم جعل وثنا - [00:05:43](#)
بل ان الله جل وعلا حماه عن ذلك حتى لما وسع المسجد النبوي وادخلت الحجرات لا يستطيع احد ان يصل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فاحيط بثلاثة جدران. ثم جعل عليه بناء - [00:06:08](#)

بحيث لا يستطيع احد ان يصل الى قبره صلى الله عليه وسلم فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة جدران حتى غدا رجاءه بدعائه في عزة وحماية وصيان نعم هناك من يغلو بالنبي عليه الصلاة والسلام لكن لم يجعل قبره وثنا يطاف عليه ويسجد له من دون الله بل حتى من اراد - [00:06:28](#)

ان يتوجه له في الدكة التي تكون في الخلف لا يستطيع ان يتوجه للقبر. لان بينه وبينها وبين القبر سور وفي داخل السور جدران ثلاثة احيط بها القبر. نعم ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد. افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت - [00:06:53](#)
لهم السويق فمات. فعكفوا على قبره. وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلت السويق للحاج نعم بين هنا كيف دخل الشرك على بني ادم؟ افرأيتم اللات والعزى اللات اسم لصنم كانت تعبد العرب. والعزى اسم لصنم كانت تعبد العرب. ومناة الثالثة الاخرى اسم - [00:07:23](#)

صنم كانت تعبد العرب. بداية عبادتهم غلوهم في رجل. كان يلت السويق للحاج. ويقدمه لهم تعبدا وتأله فمات فصوروا صورته وارادوا ان يتنشطوا حينما يروه. فطال العهد بهم فنسي وذهب من يعرف السبب الذي لاجله جعلت هذه - [00:07:50](#)
فعبد افرأيتم اللات هذا اصل عبادة اللات والعزة وهذا فيه دليل على خطورة الغلو في الصالحين مجاوزة الحد المشروع في التعامل معهم نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين - [00:08:16](#)
عليها المساجد والسرَج. رواه اهل السنن. نعم هذا الحديث رواه اهل السنن واسناده حسن حسنه الترمذي وصححه ابن حبان ابن السكن وغيرهم. والحديث فيه اشارة الى مسائل اولها فيه دليل على عدم او على نهي - [00:08:42](#)

زيارة القبور. وهي مسألة مختلف فيها. والظاهر ان النساء يمنعن من زيارة القبور حديث دل على التحريم لعن الله زائرات القبور. زائرات القبور وهذا دليل على الحرمة. والعلم الا في ذلك علل عديدة آييسطها العلماء في كتب الفقه في مواضعها. الامر الثاني قوله والمتق - [00:09:02](#)

عليها المساجد. اي ولعن الله جل وعلا من اتخذ على القبور مساجد. وتقدم معنا بيان ذلك انه لا يجوز ان تتخذ القبور مساجد بان يصل على او يسجد عليها او - [00:09:32](#)

او يبني عليها مسجد او يتوجه الانسان اليها بالصلاة كل ذلك لا يجوز. لما في ذلك من الغلو ولو كانت صلاته لله ولو كان كانت صلاته لله الثالث قال والسرَج. وفيه دليل على انه لا يجوز ان تسرج المقابر. ولا ان توضع فيها الانوار - [00:09:52](#)
حسما لمادة الغلو في القبور. والنصوص ايضا في هذا عديدة نعم الحاصل ان المؤلف اراد ان يبين ان الغلو في قبور الصالحين ومن صور ان تتخذ مساجد او تزار على وجه مخصوص او يتقصد العبادة عندها او يبني عليها او تخصص - [00:10:15](#)
قبور الصالحين دون سائر الناس. فتجعل مقبرة للصالحين. ومقبرة لغير الصالحين. كل هذه صور من صور الغلو في الصالحين كل لا يجوز لانه وسيلة من وسائل الشرك. نعم - [00:10:40](#)